واصطلاحاً : تنقسم إلى قسمين : كبرى — وصغرى :

فالكبرى : أن تقرب الفتحة من الكسرة ، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وهى الإمالة المحضة ، ويقال لها الإضجاع والبطح .

والصغرى : هى ما بين الفتح والإمالة الكبرى ، ويقال لها بين بين ، أى بين الفتح والإمالة الكبرى .

واعلم أنه لا يمكن للإنسان أن يحسن النطق بالإمالة سواء كانت كبرى أو صغرى إلا بالتلقى والمشافهة .

فإن قيل : أيهما الأصل الفتح أو الإمالة ؟

أقول : هناك رأيان للعلماء : فبعضهم يرى أن كلا منهما أصل قائم بذاته والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل ، والإمالة فرع عنه[1] .

وإننى أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها فى غرب الجزيرة العربية والبعض الآخر فى شرقيها .

بقى سؤال أخير فى هذه القضية وهو ، إن قيل : ما فائدة الإمالة ؟

أقول : سهولة اللفظ ، وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة ، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع له .

---

(١) انظر : النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى حـ ٢ صـ ٣١ ط القاهرة

والإتقان فى علوم القرآن للسيوطى حـ ١ صـ ٩٢ ط القاهرة